Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الوقت نفسه ان هـذه المسميات جميعها لا تعدو أن تكون مجالات معينة الصفات والخصائص بين ربوع النفس ، وعلامات تشكيلية فى داخلية الضمير . فما معنى استعمال كلمة النفس حينما أمكنت الاشارة الى مدلولات أضيق وحـدود أدق ؟ وما الداعى الى أن أخـلط فى استعمال مفهوم الكلمـات حتى أفسد الألفاظ المستعملة فى النقد ، بينما يمكننى الاشارة مباشرة الى ما أعنيه دون التجاء الى مصطلحات الغير ؟ لمـاذا أقول « النفس » وفى مقدورى أن أشير بأصبعى الى العناصر النفسية التى ينبنى عليها النموذج الفنى ؟

لنأخذ قصيدة مثل هذه :

حمدتك ليلة شرفت وطابت أقـام سهاهاد ومضى كراهـا
سمعت بهـا غنـاء كان أولى بأن يفتـاد نفسى من غناهـا
ومسمعة يحـار السمع فيهـا ولا تصممه لا يصمم صـداها
مرت أوتارها فشفت وشاقت فلو يستطيع حاسـدها فداها
ولم أفهـم معانيهـا ولـكن ورت كبدى فلم أجهل شداها
فـكنت كـأننى أعمـى معنى يحب الغانيـات وما يراهـا

فعندما يقرأ الناقد هذه الأبيات يشتم فيها رائحة طرب ويعرف أن الشاعر أحس بالبهجة فى تلك الليلة لمـا تردد فى آذانه من أصـداء اللحن ولشدة تعاطفه ومجاوبته للنغم الذى جرى أمامه بغير لغته . نقول أن فى هذه الأبيات حالة نفسية ولا تكون مخطئا اذا قلت ذلك ، ولكن أليس أولى بكرامة الناقد أن يهتم بالجزئيات وأن يواجه الملامح النفسية بأسمائها الخاصة وأن يباعد بين عمله وبين ذاك التعميم المبهم ؟ ألس الأجدر فى مثل ذلك المقام أن أقول : فى الأبيات تعبير عن طرب ونشوة ، من أن أقول : يا لها من وثبة نفسية باهرة !!